الرواية، المؤرخ، والوثائق

جدلية الواقع والمتخيل في الرواية التاريخية (إسقاطات وتمثيلات)

محاضرة 13 | إعداد: أ.د محمود ملياني |

ماستر 1، الأدب العربي الحديث والمعاصر (2025/2026) | جامعة أبو بكر بلقايد |

NotebookLM

الإشكالية التأسيسية: جدلية الواقع والمُتخيّل

سماتها الشكلية تتحدد بمضمونها، والمُثبت عادة بفكرة المُتخيّل.

NotebookLM

خطان متوازيان.. يتقاطعان في الرؤية

	الروائي	المؤرخ
المادة الخام	إنتاج المؤرخ المدوّن، والشخصيات أو الأحداث المؤثرة.	الأحداث، الوثائق، الشهادات، والأدلة، والأدلة المادية.
المنهجية	انتقاء حر، قراءة برؤية خاصة، وتدخل بخيال تشكيلي.	التزام موضوعي بتسجيل ما حدث وفق المتوافر من أدلة.
الغاية	خلق حبكة فنية، إثارة التشويق، ورسم لوحة متناسقة.	الوصول إلى الحقيقة التاريخية وتوثيقها. وتوثيقها.
طبيعة النص	نص إبداعي تخييلي يعيد تركيب الحدث.	سجل توثيقي صارم.

NotebookLM

ورشة الروائي.. من الوثيقة إلى الحبكة

المرحلة التأملية

قراءة التاريخ واستدعاء المادة

يتوقف الروائي عند شخصية تاريخية أو حدث مؤثر خلال قراءاته، متخذاً إياه مبدأ ومادة خامة.

المرحلة التشكيلية

روح التشكيل والتدخل بالخيال

يتدخل الخيال الروائي لإعادة صياغة المادة، متجاوزاً الحصر التوثيقي لرسم لوحة إبداعية متناسقة.

المرحلة الفنية

هندسة الحبكة والتشويق

إعادة تركيب الحدث التاريخي خيوط حكائية تعتمد على تقنيات السرد، الحبكة، والتشويق الدرامي.

NotebookLM

التاريخ كقناع أيديولوجي (رؤية لوكاتش)

المادة الخام:
أحداث بيضاء
يستدعيها الروائي.

النص المعاصر: رواية محملة برؤية
(ماركسية، ماركسية، برجوازية،
أو ديمقراطية إنسانية).

عقل الروائي:
يُلبسها روحه، ينسجها بلغته،
ويشععها بأيديولوجيته.

> الغاية الكبرى للرواية التاريخية ليست مجرد سرد الماضي، بل التعبير عن ارتباط حي بالواقع المعاصر والإجابة عن مشاكله المُلحة عبر استعارة التاريخ كقناع.

NotebookLM

مستويات العلاقة بين التاريخ والأدب

التاريخ كـ "حكاية"

توظيف التاريخ من قبل الأديب كنص متخيل (سرد روائي) يقف وراءه قصد دلالي وفني.

التاريخ كـ "خطاب"

المدونات والوثائق الرسمية التي تحفظ ذاكرة المجتمع وتُقرأ كأداة للمعرفة.

الطبقة 1

الطبقة 3

الطبقة 2

التاريخ كـ "واقع"

صيرورة موضوعية، أحداث، تطورات، وصراعات جرت فعلياً منفصلة عن التدوين.

NotebookLM

أنماط التفاعل مع الحدث التاريخي

المؤرخ / الباحث

التوثيق المحايد

ينظر للأحداث بصورة موضوعية، يسجل الوقائع الكبرى والصغرى دون إقحام مواقف ذاتية أو فرضيات مسبقة.

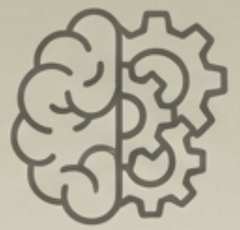

المفكر / الفيلسوف

التوظيف الاستدلالي

يستقي من التاريخ أمثلة وأدلة لخدمة خطابه الفكري، داعماً أطروحاته في مجالات المعرفة.

المبدع / الروائي

المزاوجة التخييلية

يجمع بين الحرص الموثق والتصرف الحر، يتدخل بالخيال في حركة الشخصيات شرط ألا يخرج عن السياقات الأساسية الكبرى.

NotebookLM

شبكة الأزمنة الروائية

الرواية التاريخية فضاء تتقاطع فيه أبعاد زمنية متعددة تتفاعل لتوليد الدلالة:

الزمن التاريخي:
الزمن الماضي الذي وقعت فيه الأحداث بالفعل.

زمن التأليف:
السياق الثقافي والاجتماعي المعاصر الذي يعيشه الكاتب وقت كتابة النص.

الزمن السردي: شبكة الأزمنة المتخيلة والداخلية ضمن هيكل الرواية ذاتها.

إنها علاقة ديناميكية بين "زمن السرد" و"زمن المسرود له" لتحقيق غايات المبدع المعرفية والجمالية.

NotebookLM

التمثيل الثقافي واستمرارية الذاكرة

الثقافة كذاكرة للجماعة

الثقافة هي منظومة لترجمة الخبرة الإنسانية، والتاريخ جزء لا يتجزأ من هذه الذاكرة.

تنظيم المعارف

الإبداع الأدبي يعمل كآلية لحفظ هذه المعارف واستدعائها في وعي الجماعة لضمان الامتداد والاستمرارية.

الانتقائية

عند إعادة إنتاج التاريخ إبداعياً، يتم إقصاء نصوص وتشجيع نصوص أخرى وفق ما تقتضيه حاجة الأمة لترسيخ "سننها الدالة" وهويتها الجمعية.

NotebookLM

لماذا يستدعي الروائي شخصية تاريخية كبرى (عظيم، بطل، مناضل)؟

1. إحياء الذاكرة

ضخ دماء جديدة في تاريخ الأمة لتفسير العالم الموضوعي.

2. دفع الاعتزاز

ربط الأجيال بأبطالهم الذين شكلوا علامات فارقة في وجودهم التاريخي.

3. التحول السيميائي

تتجرّد الشخصية من مجرد وجودها البشري الماضي لتصبح "علامة سيميائية" ترمز لقيم كبرى، محولة التاريخ إلى أداة فنية نابضة.

NotebookLM

الرؤية ما بعد البنيوية: النص المفتوح

وفق مفاهيم (ما بعد البنيوية)، التلقي للرواية التاريخية يرفض اعتبارها "عملاً منتهياً".

الدلالة عملية تشاركية يساهم في إنتاجها الكاتب، القارئ، والنص معاً.

لا أحادية في المعنى: لا توجد نهاية واحدة لفهم النص؛ فهو يمتد ويتجدد بامتداد الزمن وتعدد مستويات القراءة والتلقي.

NotebookLM

الرواية التاريخية.. توليف استراتيجي (في سطور)

الإبستيمولوجيا (المعرفة)
ليست تاريخاً بديلاً

الرواية لا تستهدف كتابة التاريخ، بل تتخذ منه قناعاً أيديولوجياً ومادة خاماً لقراءة أزمات الحاضر بعيون الماضي.

الأنطولوجيا (الزمن والوجود)
هندسة الأزمنة المتداخلة

مساحة إبداعية يتقاطع فيها الزمن التاريخي الموضوعي، مع زمن التأليف الثقافي، والزمن السردي الداخلي.

السيميولوجيا (الثقافة والعلامة)
حارسة الذاكرة الجماعية

أداة فنية لتحويل الأحداث والشخصيات إلى أيقونات ورموز سيميائية تضمن استمرارية هوية الأمة وتفتح النص على قراءات لا تنتهي.

NotebookLM